

حتمية  
المواجهة  
ة

إعداد:  
الجماعة الإسلامية  
المصرية  
سنة الإصدار  
7891م

( 1 )

حتمية المواجهة

## حتمية المواجهة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعُذًا عَلَيْهِمْ خَفَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

الحمد لله ذي العز المجيد، والبطش الشديد، المبدأ والمعيد الفعال لما يريد، المنتقم ممن عصاه بالنار بعد الإنذار بها والوعيد، المكرم لم خافه واتقاه بدار لهم فيها من كل خير مزيد، فسبحان من قسم خلقه قسمين، وجعلهم فريقين " فمنهم شقي وسعيد ". **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**.

... ..

### هذا الحديث لمن ؟

هذا الحديث خطاب للمسلم الملتزم بتعاليم دينه، الجاد في سعيه إرضاء ربه، الحريص على الفوز بنعيم الجنة والنجاة من عذاب النار.

هذا الحديث خطاب للمسلم الذي يحمل الإسلام بين جنبات صدره، يتحرك به، ويتحرك له. ويعيش مهتما بأمر المسلمين، حريصا على نصرتهم ورفع شأنهم وإقامة دولتهم.

هذا الحديث نخاطب به المسلم الذي يعيش هذه السنين العصبية التي شهدت وما زالت تشهد غياب الإسلام وانحساره عن حياة البشر، فينفطر قلبه، وينهمر دمه ويتحرك هنا وهناك ساعياً بكل طاقته وجهده لإصلاح هذا الفساد ورأب هذا الصدع.

هذا حديث لكل مسلم يبحث بجد وصدق عن الطريق... طريق إعادة هذه الأمة لإسلامها.

هذا الحديث نشخص فيه الداء العضال الذي أصاب المسلمين منذ عشرات السنين... ونصف فيه الدواء ونحدد فيه الكثير من ملامح الطريق... طريق عودة الأمة إلى إسلامها... وإلى قيادة الأمم.

سبيلنا وطريقنا

# حتمة المواجهة

**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ  
 وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**

أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني

هذه سبيلي أدين إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني  
 وسبحان الله وما أنا من المشركين

سبيلي أدين إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني  
 وسبحان الله وما أنا من المشركين

سبيلي أدين إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني  
 وسبحان الله وما أنا من المشركين

سبيلي أدين إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني  
 وسبحان الله وما أنا من المشركين

سبيلي أدين إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني  
 وسبحان الله وما أنا من المشركين

سبيلي أدين إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ...

سبيلي أدين إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ...

سبيلي أدين إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ...

**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ  
 نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا**

## الواقع الأليم

أمة الإسلام – خير أمة أخرجت للناس – غدت اليوم في حال يدعو إلى الرثاء،  
 خلافة ضائعة ودويلات ممزقة ضعيفة هزيلة متأخرة... شعوب مستذلة تجهل أمر  
 دينها وتهمل أمر دنياها... احتلال أجني لديارها واستغلال وسيطرة على خيراتها...  
 استعلاء وطغيان من أعدائها -اليهود والنصارى والملاحدة - الذين استباحوا الأرض  
 والمال والعرض.





ويلتزمون بأمره وحكمه... تماماً كالأحزاب السياسية التي لا تؤمن بعقيدة ولا تثبت على مبدأ<sup>5</sup>.

هذه الجماعات الإسلامية، التي تملأ الساحة... ابتعدت عن الحق الذي أمرنا به، فضلت السبيل... وحادت عن الجادة... ووقعت في التحذير الذي حذرنا منه الموالى سبحانه وتعالى في قوله:

﴿ أَقْتُولُونَ بَعْضَ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَسَدِّ الْعَذَابِ ﴾<sup>6</sup>

...  
...  
...  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾<sup>7</sup>  
...

... : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾<sup>8</sup>  
... : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾<sup>9</sup>  
... ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾<sup>10</sup>.

### وجاءكم النذير

في أيلول / سبتمبر سنة 1981 وخلال ساعات معدودات، كان معظم قادة الجماعات الإسلامية مودعين سجون مصر بقرار من رئيس الجمهورية. وخرج جنود فرعون يعيثون في الأرض فساداً ويروعون المسلمين وينهبون المنازل... ويختطفون الرجال والنساء والأطفال<sup>11</sup> وشهدت سجون الليمان والاستقبال وأبي زعبل أعلام الدعوة الإسلامية مكبلين بالأغلال يواجهون مصيرا مجهولا حالك السواد.

<sup>5</sup> بعض الأخوان المسلمين يشيدون بحسني مبارك كما اشدوا بالسادات من قبل!!! وفي سياستهم لدخول مجلس الشعب تحالفوا مع حزب الوفد العلماني، صاحب مبادئ الكفر والضلال، ومدحوا زعماءه: النحاس وسعد زغلول وسراج الدين، الذين كانوا حربا على الإسلام ولم يعرف عنهم أدنى اهتمام بدين الله، وفي سبيل الانتخابات عقدت المؤتمرات المشتركة مع النصارى وعمل الجميع تحت شعار الوحدة الوطنية (الهلال والصليب). هذا قليل من كثير وكثير، ليس هذا مجال التفصيل فيه (انظر جرائد الوفد، والمصور والمجلات الإسلامية)

<sup>6</sup> القرآن الكريم: سورة البقرة: الآية 85

<sup>7</sup> القرآن الكريم " سورة البقرة " 208

<sup>8</sup> القرآن الكريم " سورة آل عمران الآية 110

<sup>9</sup> القرآن الكريم " سورة البقرة " الآية 216

<sup>10</sup> القرآن الكريم " سورة الانفال " الآية 39

<sup>11</sup> في قرار الاعتقال كان هناك عشرون صبيا دون الخامسة عشر

وفتحت الزنازين وقيدت الأيدي... وكُمَّت الأفواه... حتى تلك التي هادنت...  
وسالمت... ودعت الرئيس ( المؤمن ) بطول العهد والبقاء<sup>21</sup>  
وسقطت الشعارات واللافتات... وعجزت السبل والمناهج المختلفة عن  
حماية أصحابها... ولم تفلح في إنقاذهم من بطش الطاغوت وكيده... وتتكرر  
مأساة الحاكم الكافر في كل عصر مع المسلمين الضعفاء<sup>31</sup>.  
وكان لا بد من صحوه تزيل الزيف والركام... تشخص الداء الحقيقي وتبين  
العلاج الرباني لهذا الهوان.  
وقال تعالى: ﴿ **إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا** <sup>4</sup> ۝۴۰ .

المنظور من الآية الكريمة هو أن المسلمين إذا لم يخرجوا للجهاد، فإن الله سيقبض على قلوبهم ويضرب غلظتهم، ويضربهم بالعذاب الشديد، ويبدلهم بغيرهم، ولا يضرهم ذلك شيئاً. وهذا هو المعنى الحقيقي للآية، وهو الذي يجب على المسلمين أن يتفهموه ويتذكروه، حتى لا يقعوا في فخ الكفر والضعف، ويصبحوا عبيداً للظلم والفساد.

### واتضح الطريق

لقد كانت الرصاصات المنطلقة على منصة العرض العسكري بيد خالد الإسلامبولي وإخوانه - رحمهم الله - في أكتوبر سنة 1981 وما تلاها من بوادر الثورة الإسلامية المسلحة... كانت إعلاناً واضحاً وبياناً عملياً شافياً للأسلوب الشرعي الصحيح الذي يجب القيام به للانتصار لدين الله والاستجابة لأمره تعالى...

لقد قضت هذه الطلقات - في أقل من دقيقة واحدة - على فرعون مصر وطاقوتها... وأنهت حياة ذلك الشيطان الذي عاث في الأرض فساداً... ففتح السجون وسخر من الدين... وهزئ بأحكام الشرع... ﴿ **وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَطَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ** <sup>6</sup> ۝۴۱ .

<sup>21</sup> في لقاء السادات ببعض قادة الجماعات الإسلامية بالاسماعيلية سنة 1980 وقف الاستاذ التلمساني يقول له: " ندعو الله لك بطول البقاء في عهدك هذا الذي تتمتع فيه بالحرية "

<sup>31</sup> ألا يتعظ المسلمون؟! سجون سنة 48 ثم مذابح سنة 54، وسنة 65، ثم معتقلات سنة 81... فهل من عاقل يدرك طبيعة الحكم الكافر وعدواته للإسلام !!

<sup>41</sup> القرآن الكريم " سورة التوبة " الآية 39

<sup>51</sup> رواه احمد وابو داود (25 ق) ابن القطان

<sup>61</sup> القرآن الكريم " سورة القصص " الآية 39



## حتمية المواجهة

...فإنهم ...  
 ...فإنهم ...  
 ...فإنهم ...  
 ...فإنهم ...

...فإنهم ...  
 ...فإنهم ...  
 ...فإنهم ...

...فإنهم ...  
 ...فإنهم ...  
 ...فإنهم ...

كتاب يهدي ... وسيف ينصر ...  
 يقول تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٨٨ ﴾

...فإنهم ...  
 ...فإنهم ...  
 ...فإنهم ...

...فإنهم ...  
 ...فإنهم ...  
 ...فإنهم ...

...فإنهم ...  
 ...فإنهم ...  
 ...فإنهم ...

...فإنهم ...

<sup>71</sup> لأول مرة يتحقق نصر للمسلمين بقتل السادات، ولسنا ننكر فضل السابقين أمثال الشيخ سيد قطب والشيخ صالح سرية واخوانهم رحمهم الله جميعا .  
<sup>81</sup> القرآن الكريم " سورة الحديد" الآية 25  
<sup>91</sup> ابن تيمية، السياسة الشرعية  
<sup>02</sup> مجموع الفتاوي ،ج 10 ص 13 وج 20 وص 393

...بأنه لا يمكن التمسك بالدين الإسلامي في ظل هذه الأوضاع...  
...بأنه لا يمكن التمسك بالدين الإسلامي في ظل هذه الأوضاع...

- 1 : ...
- 2 : ...
- 3 : ...
- 4 : ...
- 5 : ...

## ... : ...

...  
**يُقَاتِلُوكُمْ حَتَّى يَرْدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا . وَلَا يَزَالُونَ**  
**يُقَاتِلُوكُمْ حَتَّى يَرْدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا .**  
 ...  
**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ**

## ... : ...

...  
 ...  
 ...  
 ...

**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ**  
**الطَّاغُوتِ فَقاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**  
 ...  
 ...  
 ...

## ... : ...

...  
 ...

<sup>12</sup> إن دعوتنا للقتال، وإسقاط نظام الحكم الذي يخالف حكم الله وذلك بمواجهته بالسلاح، والعتاد لا ينفي قيامنا باستفراغ الجهد الموسع في كل فرائض الدين من الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع إقامة الكتائب المسلحة المجاهدة. وانظر تفصيل ذلك في شرح بنود ميثاق العمل الإسلامي - للجماعة الإسلامية .  
<sup>22</sup> السياسة الشرعية ص 62



## حتمية المواجهة

بما أن "الأسراء" من القرآن الكريم هي آية 32 من سورة البقرة، فإن

المواجهة بين المسلمين وبين الكافرين في الدنيا هي حتمية لا ريب فيها.

والمواجهة بين المسلمين وبين الكافرين في الآخرة هي حتمية لا ريب فيها.

... فماذا ينبغي أن يكون موقف المسلم من هذه المواجهة؟

في قوله تعالى: **وَلَا تَغْرِبُوا الرَّئِي إِثُّ كَانَ فَاجِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**<sup>9</sup>

يعني: "لا تغربوا الرؤيا إذا كان فاجشة وساء سبيلًا". فالتغريب هو التراجع أو الخسوف، والرؤيا هي البصيرة أو الفهم. فالتغريب للرؤيا إذا كان فاجشة يعني التراجع أو الخسوف في الفهم إذا كان الفهم فاجشاً.

فالموقف من هذه المواجهة هو موقف الفهم، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي.

فالموقف من هذه المواجهة هو موقف الفهم، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي.

والموقف من هذه المواجهة هو موقف الفهم، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي.

فالموقف من هذه المواجهة هو موقف الفهم، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي.

والموقف من هذه المواجهة هو موقف الفهم، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي.

فالموقف من هذه المواجهة هو موقف الفهم، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي.

والموقف من هذه المواجهة هو موقف الفهم، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي.

فالموقف من هذه المواجهة هو موقف الفهم، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي، وهو موقف الفهم الذي لا يتراجع ولا يختفي.

<sup>82</sup> الإمام الشافعي واحمد يرون عقوبة البكر هي الجلد والتغريب. والإمام مالك يرى التغريب على الرجال دون النساء بينما الاحناف يرونه غير واجب.

<sup>92</sup> القرآن الكريم "سورة الاسراء" الآية 32

<sup>02</sup> متفق عليه

# حتمية المواجهة

إذا لم يكن بكر - بكر - بكر - بكر - بكر - بكر ... الحزن ...

وشريعة الله ... - الله ... - ألعين ... وليستيدك ...

الله ... !!

الله ...

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ<sup>1</sup>  
(2) تبدل القذف : وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَخَالِدُوهُمْ تَمَائِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ<sup>2</sup>

**والقذف** - الله ... ثمانين ...

: الله ...

:<sup>2</sup>

الله ... !!

الله ...

الله ...

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ<sup>3</sup>

( ) : : : وَمَنْ يَزِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ<sup>4</sup>.

" : " ...

<sup>1</sup> القرآن الكريم " سورة المائدة " الاية 44  
<sup>2</sup> القرآن الكريم " سورة النور " الاية 4-5  
<sup>3</sup> القرآن الكريم " سورة المائدة " الاية 47  
<sup>4</sup> القرآن الكريم " سورة البقرة " الآيه 217

...!!

...!!

...

...

...

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ<sup>6</sup>

...

52 صرح حسني مبارك في احدى خطبه سنة 1984، انه لا فارق مطلقا بين المصريين بسبب الدين فليس هنا ما يميز المسلم عن المسيحي، فكلاهما مصري، وسخر من مقالة ان الذمي لا ولاية له على المسلم!!! وكانت وعود السادات وتصريحات زوجته ما نشرته مجلة مصر (1976) وغيرها على لسان وزير الاعلام الاسبق المنعم الصاوي في رحلاتهم بأوروبا وأميركا، كلها تحمل تأكيدا للبابا شنودة بعدم تطبيق الشريعة الاسلامية ابدا في البلاد.
63 القران الكريم " سورة المائدة " الآية 90
73 رواه ابو داود وغيره
83 قال ابو حنيفة واحمد في رواية أن حد الشرب ثمانون جلدة، وقال الشافعي واحمد اربعون جلدة .

# حتمية المواجهة

( )  
( )

:  
:

:  
.

:  
.

:  
.

!!  
.

!!  
.

!!  
.

!!  
!!

!!  
!!  
!!

!!  
.

!!  
.

<sup>93</sup> مضبطة مجلس الشعب الجلسة الخامسة والخمسون 17/مايو/1976 ص 45.  
<sup>94</sup> محمد عتيبة، محاضرات في الفقه الجنائي الاسلامي -1984.

... - ... - ... - ...

... ..

( ) : ... وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ<sup>2</sup>

... إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُجَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَعُوا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ .

... - ...

... !! : ... ) ... ..

<sup>14</sup> التفاصيل عن تقديم المشروبات والقوانين الاسلامية ، مثل ما قدمه الدكتور اسماعيل معتوق في سبتمبر سنة 75 ، والشيخ صلاح ابو اسماعيل في دورات المجلس بعد ذلك .. وكيف تم رفضها : مسجلة في مضابط مجلس الشعب والصحف الاسلامية .. انظر جريدة النور عدد 122، وفي مجلة الاعتصام عدد رمضان سنة 1952 وحتى يومنا هذا... وفي تشكيل مجلس الشعب الجديد ( 1984-1989) ثم تعين رفعت المحجوب صاحب التاريخ الاسود، امين الاتحاد اشتراكي وصاحب ميثاق عبد الناصر رئيسا للمجلس .  
<sup>24</sup> القرآن الكريم "سورة المائدة" الآية 38 .



# حتمية المواجهة

... وَتَحْكُمُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ<sup>34</sup> وَإِنِ اتَّخَذَتِ الْأُمَّةُ الْكُفْرَ سَبِيلًا وَمَا نَكُودُ لَهَا سَبِيلًا إِلاَّ أَن تَأْتِيَ بِنُورٍ مِّنَ اللَّهِ فَتَأْخُذَ بِهِ فَاغْلِبْ وَتُؤَدِّى الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا<sup>44</sup> ..

... - - - - -  
 ..  
 - - - - - !!  
 ..

- - - - -  
 ..  
 - - - - -  
 ..

<sup>34</sup> القرآن الكريم " سورة المائدة " الآية 44.

<sup>44</sup> القرآن الكريم " سورة النساء " الآية 58.

<sup>54</sup> يقولون .. إن شريعة الاسلام في حاجة الى بعض الوقت حتى يتم تقنينها ، فتصلح لتطبيق والتنفيذ !! .. وكذلك البلاد في حاجة الى تمهيد وتهيأت المناخ لتطبيق أحكام الشرع!!! وكبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا فهذه الاكذوبة القبيحة والغرية الدنيئة على شرع الله... يروجها علماء السلطة والمنافقون والجهال والحمقى... إن هؤلاء الخبثاء ينكرون حق المبين... ويتعامون عن تاريخ الامة الاسلامية التي حكمها شرع الله خلال الاف السنين الأكثر من ثلاثة عشر قرنا وشرع الله يظلل الأمة ويقودها. ومما يأسف له أن بعض الشيوخ سقطوا يرددون ترهات الحكومة في تبرير لما هي عليه من كفر . وضلال فقال أحد المشاهير :  
 "لقد بدأت لجان تعديل القوانين الوضعية تؤدي وظيفتها من العودة الى ضوابط الشريعة الإسلامية، ونرجو لها التوفيق في انجاز مهامها، وإن المسألة مسألة وقت... وإن لم يصدر التشريع اليوم، فيصدر غدا ان شاء الله!!! من كلام الشيخ محمد الغزالي في ندوة للرأي، جريدة الأهرام تاريخ 23/12/1984 م.

ونقول، ترى متى سيكون هذا الغد؟! وماذا يفعل المسلمون الى أن يأتي هذا الغد؟!... ولينتبه الغافلون... فرئيس اللجنة التشريعية في مجلس الشعب الجديد ( 1984-1989)\* هو حلمي عبد الآخر. المتهم من محكمة القيم في قضايا المخدرات مع رشاد عثمان... ووكيل اللجنة التشريعية هو حنا ناروز!! ..

\* :  
 ..

<sup>64</sup> ليس كل علماء الازهر - كذلك - بل منهم المجاهدون المخلصون لدين الله - وقليل منهم 0

... ..

: ... ..

... ..

... ..

كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا<sup>8</sup>

... ..

: ... ..

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ

الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ<sup>(49)</sup>

يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ

أَثِيمٍ<sup>(50)</sup>

إن نظام الإسلام الاقتصادي يقوم على التكامل والتعاون، المتمثل في الزكاة والصدقات، وللدين أحكامه الخاصة في شؤون المال... ونظام الملكية والتجارة والبيوع... وشرع الله يحرم في ذلك الميسر والربا، ويلعن أكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه.

ولكن في مصر... يقوم نظام المال على المعاملات الربوية... إقراضاً... واقتراضاً... وتتعامل الحكومة بهذا المنكر مع المواطنين دون ما اعتبار للحرام الواقع... والخبث القائم.

وبعنوان ( متى يتم الفصل في دستورية القوانين التي تبيح التعامل بالربا ) .. نشرت جريدة الوفد-مايو/ 84- هذا المقال: ما زالت قضية الطعن في دستورية الفوائد

<sup>74</sup> انتهى كلام المستشار محمد غراب.. عن مجلة منار الاسلام -عدد رمضان 1404 هـ بتصرف.

<sup>84</sup> القرآن الكريم سورة الكهف الآية 5  
(49) القرآن الكريم، "سورة البقرة"، الآية 275.  
(50) القرآن الكريم، "سورة البقرة"، الآية 276.

الربوية التي أقامتها جامعة الأزهر- منذ ست سنوات- مستمرة تحت التداول أمام المحكمة الدستورية العليا، ترافع في القضية محامي الأزهر... فقال: إنه لا يوجد حاكم ولا محكوم ولا رجل قضاء إلا ويؤمن في أن الربا محرم شرعاً، وقال: إن القضية قد استوت وقدمت فيها تقارير هيئة المفوضين وكلها انتهت إلى أن نص المادة 226 من القانون المدني التي تبيح الفوائد على تأخير المال وتعتبرها ربا محرماً شرعاً...

الحكم بعد دستورية هذه المادة يترتب عليه بالضرورة تعديل نظم كل البنوك القائمة الآن في مصر التي تتعامل بالفوائد الربوية<sup>(51)</sup>.

**ألا يكفي؟.. ترى.. هل يكفي ما ذكرناه؟؟**

تبديل حد الزنا... تبدل حد القذف... تعطيل حد الردة... تبدل حد شرب الخمر... تبدل حد السرقة والحراية... إباحة الربا والميسر.. وسن التشريعات المناقضة للشريعة... وغير ذلك الكثير والكثير مما يعد حرباً ومبارزة الحاكم الله وشرعه...  
إن مصر تعيش في مستنقع من النظم والقوانين الكافرة... ولعل ما سقناه يعد دليلاً لا يرقى إليه شك... وهنا يحق للمسلم أن يجهر بكلمة الحق..

**"إن القوانين الوضعية كفر بواح لا خفاء فيه ولا مداورة..  
وإن الحاكم الذي يحكم بها كافر مرتد" ..**  
فهذا... هو الحق المبين... وبه جهر علماء الأمة الثقات..  
﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ  
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾<sup>(52)</sup>.

**(ب) ترك الحكم بشرعة الإسلام والحكم بالقوانين  
الوضعية كفر بواح..  
والحاكم الذي يحكم بالقوانين والوضعية كافر مرتد**

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي  
أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾<sup>(53)</sup>.

<sup>(51)</sup> عرضت القضية قبل ذلك في دورتين وكان الرئيس في أحدهما المستشار ممدوح عطية وزير العدل الحالي، والآخر فاروق سيف النصر - يلاحظ- أن فاروق سيف النصر هو وزير العدل (1988) خلفاً لممدوح عطية وكل منهما قام بترحليها إلى من يليه ليفصل فيها، رئيس المحكمة الحالي سيحال إلى المعاش في حزيران/ يونيو سنة 1984 وبذلك ينظر القضية رئيس جديد للمحكمة، هكذا يعبث بشرع الله.

<sup>(52)</sup> القرآن الكريم، "سورة الأحزاب"، الآية 39.

<sup>(53)</sup> القرآن الكريم، "سورة النساء"، الآية 65.

1. **يقول الدكتور محمد نعيم ياسين..** تحت عنوان نواقض الإيمان " لذا كان توحيد الله في عبادته موضوع الامتحان للعباد في هذه الحياة. قال تعالى: **﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾**<sup>(54)</sup>.

**ومن هنا يتضح أن شهادة أن لا إله إلا الله يناقضها أمران:**

**الأول:** نفي استحقاق الخالق لأن يعبد بأي نوع من أنواع العبادة.  
**الثاني:** إثبات هذا الاستحقاق لأي مخلوق من مخلوقات الله سبحانه وتعالى، فكل قول أو تصرف أو اعتقاد يتضمن أحد هذين الأمرين يدخل صاحبه في الكفر والردة... ويكفر من ادعى أن له الحق في تشريع ما لم يأذن به الله بسبب ما أوتي من السلطان والحكم، فيدعي أنه له الحق في تحليل الحرام، وتحريم الحلال، ومن ذلك وضع القوانين والأحكام التي تبيح الزنا والربا وكشف العورات أو تغيير ما جعل الله لها من العقوبات المحددة في كتاب الله أو في سنة رسوله **﴿ أو تغيير المقادير الشرعية في الزكاة والمواريث والكفارات والعبادات وغيرها مما قدره الشارع في الكتاب والسنة.**

وبدخل في الكفر من يؤمن بهذه الطواغيت- ويعترف لها بما ادعته من حقوق الألوهية.. قال تعالى: **﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾**<sup>(55)</sup>..

فإذا قام حاكم ينتحل الحق في إصدار تشريعات مناقضة لما هو ثابت في الكتاب والسنة، يحلل ما حرم الله أو يحرم ما أحله سبحانه كفر وارتد عن دين الله القويم لأنه يعتقد بذلك أنه يسعه الخروج عن شريعة الإسلام بما شرع للناس ومن اعتقد ذلك كان من الكافرين<sup>(56)</sup>.

2. **يقول تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْتَغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾**<sup>(57)</sup>.

**قال الإمام ابن كثير في تفسيره لهذه الآية:**  
" ينكر الله على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر، وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات يضعونها بأرائهم وأهوائهم وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم جنكيزخان الذي وضع لهم "الياسق" وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها من شرائع شتى من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية، منها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه فصارت في بنيه

(54) القرآن الكريم، "سورة الذاريات"، الآية 56.

(55) القرآن الكريم، "سورة البقرة"، الآية 256.

(56) محمد نعيم ياسين، كتاب الإيمان: أركانه- حقيقته- نواقصه، نقلا عن: محمد

بن عبد الوهاب، ونواقض الإسلام.

(57) القرآن الكريم، "سورة النساء"، الآية 50

شرعاً متبعاً يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فمن فعل ذلك منهم فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه لا في قليل ولا كثير<sup>(58)</sup>.

3. **وأورد الإمام ابن كثير** نصوصاً من هذا القانون الوضعي- الياسق- الذي ابتدعه جنكيزخان في القرن السابع الهجري وحكم به المسلمين ثم حكم به أبناؤه<sup>(59)</sup> الذين أسلموا من بعده وأوضح ابن كثير المخالفات الكثيرة في أحكام الياسق في الحدود و الأموال والمعاملات التي تخالف حكم الله ثم تعقب على ذلك قوله... فمن ترك الشرع المحكم، المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر فكيف بمن تحاكم إلى الياسق وقدمها عليه؟ من فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين<sup>(60)</sup>.

4. **يقول الشيخ "أحمد شاكر"** في تعليقه على تفسير ابن كثير الآية: **﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾**<sup>(61)</sup> "أفيجوز مع هذا في شرع الله أن يحكم المسلمون في بلادهم بتشريع مقتبس من تشريعات أوروبا الوثنية الملحدة لا يبالي واضعه أو وافق شرعة الإسلام أم خالفها؟ إن المسلمين لم يبيلوا بهذا قط فيما نعلم من تاريخهم إلا في ذلك العهد -عهد التتار- ثم كان المسلمون الآن أسوأ حالا وأشد ظلماً وظلاماً منهم من أكثر لأن الأمم الإسلامية الآن تكاد تندمج في هذه القوانين المخالفة للشريعة والتي هي أشبه شيء بذلك الياسق... ثم يقول: "إن الأمر في هذه القوانين الوضعية واضح وضوح الشمس هي كفر بواح لا خفاء فيه ولا مداورة ولا عذر لأحد ممن ينسب للإسلام كائناً من كان في العمل أو الخضوع لها أو إقرارها فليحذر امرؤ نفسه وكل امرئ حسيب نفسه<sup>(62)</sup>".

5. **ونفس المعنى يؤكد الشيخ يوسف العلم** في تعليقه على تفسير ابن كثير فيقول: "ألا يصور هذا واقع ديار الإسلام اليوم فكم من ياسق فيها وكم من جنكيزخان حيث وضع كل قائد شرعة واتخذ كل بلد ميثاقاً يحكم إليه بدل القرآن أليس هذا هو الضلال بعينه الذي أشار إليه ابن كثير رحمه الله<sup>(63)</sup>".

6. **وقال الشيخ حامد الفقي- رحمه الله-** في تعليقه على قول ابن كثير السابق "ومثل هذا وشر منه من اتخذ من كلام الفرنجة يتحاكمون إليها في

<sup>(58)</sup> تفسير ابن كثير، ج 2، ص 67.

<sup>(59)</sup> أفنى علماء الإسلام بكفر التتار ووجوب قتالهم بسبب كونهم يحكمون المسلمين بغير ما أنزل الله وهذا الحكم فيهم لم يتغير بعد أن أعلن التتار إسلامهم واستمروا على الحكم بالياسق (يراجع تفاصيل ذلك في بحث الطائفة الممتنعة - الجماعة الإسلامية).

<sup>(60)</sup> ابن كثير، البداية والنهاية، ص 218 الفكر العربي.

<sup>(61)</sup> القرآن الكريم، "سورة المائدة" الآية 50.

<sup>(62)</sup> أحمد شاكر، عمدة التفاسير، سورة المائدة، ج 4 ص 171، توفي سنة 1958.

<sup>(63)</sup> إسماعيل الكيلاني، فصل الدين عن الدولة، ص 234.

الدماء والفروج والأموال ويقدمها على ما علم وتبين له من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فهو بلا شك كافر مرتد إذا أصر عليها ولم يرجع إلى الحكم بما أنزل الله، ولا ينفعه أي اسم تسمى به ولا أي عمل من ظواهر أعمال الصلاة والصيام والحج ونحوها<sup>(64)</sup>.

7. **وقد نقل الإجماع أيضا الإمام اسحق بن راهويه** فقال رحمه الله: "أجمع المسلمون أن من سب الله ورسوله أو دفع شيئا مما أنزل الله أنه كافر مرتد بذلك وإن كان مقرا بكل ما أنزل الله"<sup>(65)</sup>.

8. **يقول المستشار عبد القادر عودة- رحمه الله-** "ومن الأمثلة الظاهرة على الكفر في عصرنا الحاضر الامتناع عن الحكم بالشرعية الإسلامية وتطبيق القوانين الوضعية بدلا منها، والأصل في الإسلام أن الحكم بما أنزل الله واجب، وأن الحكم بغير ما أنزل الله محرم"<sup>(66)</sup>.

### **ونختم هذه الأدلة القاطعة بمسك الختام:**

9. **قول فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عمر عبد الرحمن..** أستاذ التفسير بكلية أصول الدين- جامعة الأزهر- في كلمته التاريخية أمام محكمة أمن الدولة العليا سنة 1983 حيث حوكم (كأمير لتنظيم الجهاد، والمتهم الأول في القضية)<sup>(67)</sup> يقول فضيلته:

"... وبعد فإن الحكم بالقوانين المستوردة من دول الكفر والتي وضعها بعض الرجال القانون في البلاد الإسلامية، ولا سيما في المواد التي هي صريحة في مخالفة الكتاب والسنة، كفر لا ريب.. وضلال لا يرقى إليه شك، فإباحة الربا وممارسة الزنا، وإلغاء الحد على شارب الخمر والزاني والسارق والمحارب ونحو ذلك، وكذا يكفر من يتحاكم إلى ذلك القانون راضيا به... فلينتبه المسلمون ويراجعوا أنفسهم وبحاسبونها على هذه المخالفات الصريحة وإعلانهم لفصل الشريعة عن الحكم والسياسة وأنها تختص بالأحوال الشخصية فقط!!! فإن هذا كفر لا ريب فيه، بل يجتمع في هذا الكلام كفران فصل الدين عن السياسة كفر، وتشريع ما لم ينزل به الله سلطانا كفر آخر...".

<sup>(64)</sup> فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، ص 396.

<sup>(65)</sup> لابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول.

<sup>(66)</sup> عبد القادر عودة، التشريع الجنائي، ج 2، ص 709، وحكم عليه بالإعدام سنة 1954.

<sup>(67)</sup> القضية المشهورة - بقضية الجهاد رقم 462/81 حصر أمن دولة عليا- أكبر قضية في تاريخ القضاء.. حيث حوكم ثلاثمائة وإثنان (302) متهما على رأسهم فضيلة الشيخ الدكتور عمر عبد الرحمن بتهمة تأسيس تنظيم سري مسلح لقب الحكم في البلاد، والقيام بثورة إسلامية بغرض إقامة دولة إسلامية.. وعقدت المحاكمة من تاريخ 4/12/1982 حتى 30/9/1984م.

## (ج) الحاكم المستبد الكافر يجب على المسلمين القيام عليه وقتاله.. وخلعه

يقول تعالى: **لَوْ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** (68).

عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال دعانا رسول الله ﷺ إلى مكة فأتانا رسول الله ﷺ فجلس معنا في مجلسه فسمعنا رسول الله ﷺ يقول: "لو قاتلوه حتى لا تكون فئة ويكون الدين كله لله". (68).

المعنى: يجب على المسلمين قتل الحاكم المستبد الكافر حتى لا يكون فئة ويكون الدين كله لله. (68).

المعنى: يجب على المسلمين قتل الحاكم المستبد الكافر حتى لا يكون فئة ويكون الدين كله لله. (68).

المعنى: يجب على المسلمين قتل الحاكم المستبد الكافر حتى لا يكون فئة ويكون الدين كله لله. (71).

المعنى: يجب على المسلمين قتل الحاكم المستبد الكافر حتى لا يكون فئة ويكون الدين كله لله.

المعنى: يجب على المسلمين قتل الحاكم المستبد الكافر حتى لا يكون فئة ويكون الدين كله لله.

المعنى: يجب على المسلمين قتل الحاكم المستبد الكافر حتى لا يكون فئة ويكون الدين كله لله. (71).

المعنى: يجب على المسلمين قتل الحاكم المستبد الكافر حتى لا يكون فئة ويكون الدين كله لله. (71).

(68) القرآن الكريم، "سورة الأنفال" الآية 39.

(69) متفق عليه.

(70) صحيح مسلم شرح النووي، ج 12، ص 229.

(71) مجموعة توحيد ص 306.

(72) كتاب الخليفة (توليته وعزله) د. صلاح دبوس - الأستاذ بكلية حقوق إسكندرية، ص 373.

... من أجل ذلك، فإن المواجهة الحتمية بيننا وبينهم هي التي ينبغي أن نواجهها. ...

... من أجل ذلك، فإن المواجهة الحتمية بيننا وبينهم هي التي ينبغي أن نواجهها. ...

... من أجل ذلك، فإن المواجهة الحتمية بيننا وبينهم هي التي ينبغي أن نواجهها. ...

... من أجل ذلك، فإن المواجهة الحتمية بيننا وبينهم هي التي ينبغي أن نواجهها. ...

:... من أجل ذلك، فإن المواجهة الحتمية بيننا وبينهم هي التي ينبغي أن نواجهها. ...

... من أجل ذلك، فإن المواجهة الحتمية بيننا وبينهم هي التي ينبغي أن نواجهها. ...

... من أجل ذلك، فإن المواجهة الحتمية بيننا وبينهم هي التي ينبغي أن نواجهها. ...

... من أجل ذلك، فإن المواجهة الحتمية بيننا وبينهم هي التي ينبغي أن نواجهها. ...

... من أجل ذلك، فإن المواجهة الحتمية بيننا وبينهم هي التي ينبغي أن نواجهها. ...

**وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(74)</sup>** ...

... من أجل ذلك، فإن المواجهة الحتمية بيننا وبينهم هي التي ينبغي أن نواجهها. ...

(73) بحث أحوال الحكام، وفيه تفصيل هام لحكم الشرع في الحاكم الكافر المبطل.  
(74) القرآن الكريم، "سورة التوبة" الآية 41.



## حتمية المواجهة

...  
..

..

..

..

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

## الحتمية الشرعية الثانية للمواجهة وجوب قتال الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام وإن أقرت بوجوب ما امتنعت عنه ونطقت بالشهادتين

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: " أجمع علماء الأمة على أن كل طائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فإنه يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله ، فأیما طائفة امتنعت عن بعض الصلوات المفروضة أو الصيام أو الحج أو عن التزام تحريم الدماء ، والأموال والخمر والزنا والميسر أو نكاح ذوات المحارم أو عن التزام جهاد الكفار أو ضرب الجزية على أهل الكتاب وغير ذلك من واجبات الدين ومحرماته التي لا عذر لأحد في جحودها وتركها والتي يكفر الجاحد لوجوبها فإن الطائفة الممتنعة تقاتل عليها وإن كانت مقرة بها وهذا مما لا أعلم فيه خلافاً عند العلماء"<sup>(75)</sup>.

وقال أيضاً: " فثبت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة أنه يقاتل من خرج عن شريعة من شرائع الإسلام وإن تكلم بالشهادتين "<sup>(76)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئْتَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾<sup>(77)</sup>.

قال ابن تيمية: " فثبت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة أنه يقاتل من خرج عن شريعة من شرائع الإسلام وإن تكلم بالشهادتين "<sup>(76)</sup>.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ\* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾<sup>(79)</sup>.

قال ابن تيمية: " فثبت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة أنه يقاتل من خرج عن شريعة من شرائع الإسلام وإن تكلم بالشهادتين "<sup>(76)</sup>.

قال ابن تيمية: " فثبت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة أنه يقاتل من خرج عن شريعة من شرائع الإسلام وإن تكلم بالشهادتين "<sup>(76)</sup>.

(75) ابن تيمية، مجموع الفتاوى.  
(76) ابن تيمية، السياسة الشرعية، ص 14.  
(77) القرآن الكريم، "سورة الأنفال"، الآية 39.  
(78) ابن تيمية، مجموع الفتاوى.  
(79) القرآن الكريم، "سورة البقرة"، الآيتان 278-279.  
(80) ابن العربي، أحكام القرآن، سورة البقرة، ج 2، ص 596.  
(81) ابن تيمية، مجموع الفتاوى.

# حتمية المواجهة

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

(82) الماوردي، الأحكام السلمانية.  
(83) مسلم شرح النووي.  
(84) صحيح مسلم شرح النووي.

- ❖ وإن كانت مقرة بوجوب ما امتنعت عنه.
- ❖ وإن كانت مسلمة تنطق بالشهادتين.
- ❖ ومن أغان هذه الطائفة قوتل كقتالها.
- ❖ ومن خرج في صف هذه الطائفة مكرها قوتل أيضا.. ويبعث يوم القيامة على نيته.
- ❖ وقتالها واجب ابتداءً وإن لم تبدأ هي بالقتال.
- ❖ ولا يكف المسلمون عن قتالها حتى تلتزم شرائع الإسلام التي تركتها ويستوثقون من ذلك.
- ❖ والمسلمون مأمورون بقتال هذه الطائفة وإن لم يكن لهم- أي للمسلمين- إماما ممكن يقاتلون تحت رايته.
- ❖ بل هم مأمورون بقتالهم ، وإن كان حكام بلادهم رؤساء هذه الطائفة الممتنعة .
- ❖ وقتال هذه الطائفة ليس من جنس قتال البغاة .
- ❖ فالبغاة خارجون عن طاعة الإمام أو خارجون عليه بتأويل .
- ❖ أما هذه الطائفة فإنها خارجة عن الإسلام ، أي عن شرائعه .
- ❖ فهم بمنزلة مانعي الزكاة والخوارج .
- ❖ فقتالهم من جنس قتال مانعي الزكاة والخوارج .
- ❖ وهذه الطائفة لا تكفر طالما أنها لم تجحد وجوب ما امتنعت عنه .
- ❖ أما إذا جحدوا فقد صاروا بالجحود مرتدين .
- ❖ يقاتلون كقتال المرتدين ولا يكف المسلمون عن قتالهم حتى يعودوا إلى دينهم أو يقتلوا عن آخرهم<sup>(85)</sup> .

إن الشرع الحنيف يأمر بقتال أي طائفة تمتنع عن أي شريعة من شرائع الإسلام عن الصلاة أو الزكاة أو الحج أو عن التزام تحريم الخمر والربا أو الميسر أو التي تعطل حدود الله وأحكامه.

يقول الشيخ علي جريشه مشيرا إلى موطن الداء: رفض المدين كله كفر، ورفض بعض الدين كفر، وقد تكون فتنة التجزئة أخطر من فتنة الرفض الكلي، لأن الضلال بها يكون أشد أو يلتبس الحق بالباطل ، والطيب بالخبيث ، ويلتبس الأمر على الناس فيظنون متى رأوا المساجد مفتحة والمآذن مشرعة، إن ما هم تحته حكم شرعي، وشرع الله ينتقص عروة عروة، أولها الحكم وآخرها الصلاة، والفتنة تعني إلى جانب الضلال والاختلال التزير والغواية. وإذا كان الله سبحانه قد أعلن حربه وحرب رسوله للامتناع عن إقامة حكم واحد من أحكام الإسلام وهي الربا، فأى حرب تكون إذا صار الامتناع عن إقامة كثير من الأحكام بل جل الأحكام، ومن ذا يطيق حرب الله ورسوله!! **إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَى**<sup>(86)</sup>.

(85) يراجع تفاصيل هذه الأحكام في بحث ( لطائفة الممتنعة من شريعة من شرائع الإسلام) الذي أعدته الجماعة الإسلامية- وقال عنه فضيلة الشيخ عمر عبد الرحمن: لم يؤلف- في موضوعه- مثله قط.

(86) علي جريشه، أصول الشريعة الإسلامية، ص 71-72.

# حتمية المواجهة

... فلو كان الله يريد أن يهلككم لكان قد هلككم من قبل أن يبعث إليكم رسوله. بل هو يريد أن يهديكم إلى صراط مستقيم.

... فلو كان الله يريد أن يهلككم لكان قد هلككم من قبل أن يبعث إليكم رسوله. بل هو يريد أن يهديكم إلى صراط مستقيم.

... فلو كان الله يريد أن يهلككم لكان قد هلككم من قبل أن يبعث إليكم رسوله. بل هو يريد أن يهديكم إلى صراط مستقيم.

... فلو كان الله يريد أن يهلككم لكان قد هلككم من قبل أن يبعث إليكم رسوله. بل هو يريد أن يهديكم إلى صراط مستقيم.

... فلو كان الله يريد أن يهلككم لكان قد هلككم من قبل أن يبعث إليكم رسوله. بل هو يريد أن يهديكم إلى صراط مستقيم.

... فلو كان الله يريد أن يهلككم لكان قد هلككم من قبل أن يبعث إليكم رسوله. بل هو يريد أن يهديكم إلى صراط مستقيم.

... فلو كان الله يريد أن يهلككم لكان قد هلككم من قبل أن يبعث إليكم رسوله. بل هو يريد أن يهديكم إلى صراط مستقيم.

... فلو كان الله يريد أن يهلككم لكان قد هلككم من قبل أن يبعث إليكم رسوله. بل هو يريد أن يهديكم إلى صراط مستقيم.

... فلو كان الله يريد أن يهلككم لكان قد هلككم من قبل أن يبعث إليكم رسوله. بل هو يريد أن يهديكم إلى صراط مستقيم.

... فلو كان الله يريد أن يهلككم لكان قد هلككم من قبل أن يبعث إليكم رسوله. بل هو يريد أن يهديكم إلى صراط مستقيم.

... فلو كان الله يريد أن يهلككم لكان قد هلككم من قبل أن يبعث إليكم رسوله. بل هو يريد أن يهديكم إلى صراط مستقيم.

... فلو كان الله يريد أن يهلككم لكان قد هلككم من قبل أن يبعث إليكم رسوله. بل هو يريد أن يهديكم إلى صراط مستقيم.

(87) أي اجتمعت فيها معاني الإسلام لكون أصلها مسلمين، والكفر لكونها تحكم بغير شرع الله.

(88) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ج 28.  
(89) القرآن الكريم، "سورة الأحزاب"، الآية 23.

## الحتمية الشريعة الثالثة للمواجهة وجوب تنصيب خليفة للمسلمين .. وإقامة الخلافة الإسلامية.

إن شمولية الإسلام تعني بدهاء تنظيم شؤون الحياة كلها على أساس من الدين، ولا شك أن نظام الدولة، أو الحكم هو ما يسمى في الإسلام بالخلافة وهو ركن أساسي لم تغفل عنه الشريعة الغراء.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً <sup>(90)</sup> ۗ ﴾.

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً <sup>(90)</sup> ۗ ﴾  
﴿ فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ <sup>(91)</sup> ۗ ﴾. ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْخِلَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ <sup>(92)</sup> ۗ ﴾.

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ  
فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً <sup>(90)</sup> ۗ ﴾  
﴿ فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ <sup>(91)</sup> ۗ ﴾  
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْخِلَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ <sup>(92)</sup> ۗ ﴾.

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً <sup>(90)</sup> ۗ ﴾  
﴿ فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ <sup>(91)</sup> ۗ ﴾  
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْخِلَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ <sup>(92)</sup> ۗ ﴾.

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً <sup>(90)</sup> ۗ ﴾  
﴿ فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ <sup>(91)</sup> ۗ ﴾  
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْخِلَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ <sup>(92)</sup> ۗ ﴾.

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً <sup>(90)</sup> ۗ ﴾  
﴿ فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ <sup>(91)</sup> ۗ ﴾  
﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْخِلَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ <sup>(92)</sup> ۗ ﴾.

(90) القرآن الكريم، "سورة البقرة"، الآية 30.

(91) القرآن الكريم، "سورة ص"، الآية 26.

(92) القرآن الكريم، "سورة النور"، الآية 25.

(93) رواه مسلم.

(94) ابن تيمية، السياسة الشرعية، ص 161.

(95) مسلم شرح النووي، ج 12، ص 205.

## حتمية المواجهة

... : " ... ..  
... ..  
... .. (96)

... : " ... ..  
... .. (97)

... : " ... ..  
... ..

... : ... ..  
... ..  
... .. (98)

... : **أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ** (99)

... ..  
... ..

... ..

... : " ... ..  
... ..

... .. " ... .."

... ..

ذكرنا ... حرا ... بالغا ... عاقلا ... مسلما ... عدلا ... مجتهدا ... بصيرا ... سليم  
الأعضاء... خبيراً بالحروب ... قرشياً - على الصحيح .

وفي ذلك تفصيل ليس هذا محله.

ركز الإمام الشاطبي في كتابه الاعتصام، اتفاق العلماء، على أن الإمامة  
الكبرى لا تنعقد إلا لمن نال رتبة الاجتهاد والفتوى في علوم الشرع.

والخلافة - نظام الحكم الإسلامي- يقوم على دعامين.. العدل والشورى.

(96) مقدمة ابن خلدون، ص 019.

(97) الفصل الملل والنحل، ح 4، ص 106.

(98) شرح العقائد النسفية، ص 143-181.

(99) القرآن الكريم، "سورة الشورى"، الآية 13

وهو يختلف عن أي نظام حكم في العالم، قد يتشابه في بعض فروعهِ.. أو جزئياته.. ولكنه ككل يختلف عن غيره اختلافاً جوهرياً.

فالإمامة في الإسلام موضوعة لخلافة النبوة، في حراسة الدين وسياسة الدنيا. كما عرفها الفقهاء، وكما أوضح ذلك أبو بكر الصديق- رضي الله عنه- لمن ناداه يا خليفة الله، فقال لست خليفة الله، ولكن خليفة رسول الله.

..... :.....

..... :.....

..... :.....

.....  
.....  
.....

.....  
.....

.....

.....

.....

.....

.....

<sup>001</sup> قال عبد الله بن عمر بن العاص: " بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم ...  
.....  
.....  
.....



حتمية المواجهة

التي كانت تتصارع مع بعضها البعض في ظل غياب أي سلطة مركزية حقيقية...  
...مما جعل من الصعب على أي قوة خارجية أن تفرض نظاماً موحداً على هذه المنطقة...

التي كانت تتصارع مع بعضها البعض في ظل غياب أي سلطة مركزية حقيقية...  
...مما جعل من الصعب على أي قوة خارجية أن تفرض نظاماً موحداً على هذه المنطقة...

التي كانت تتصارع مع بعضها البعض في ظل غياب أي سلطة مركزية حقيقية...  
...مما جعل من الصعب على أي قوة خارجية أن تفرض نظاماً موحداً على هذه المنطقة...

---

<sup>01</sup> قام الخليفة العثماني محمد الفاتح بن مراد بفتح القسطنطينية وهو ابن أربع وعشرين سنة وكان تحت قيادته في الجيش ثلاثمائة ألف مقاتل، ومدفعية هائلة وأكثر من مائة وعشرون سفينة حربية، وقد أورد المؤرخ المسلم بن اياس ظرفاً من الرسائل بين السلطان محمد الفاتح إلى سلطان المماليك بمصر وإلى شريف مكة، جاء فيها "فهنا هذا العام عممه لله بالبركة والانعام مجتمعين بحبل الله ذي الجلال والاکرام متمسكين بفضل الملك العلام إلى أداة فرض الغزاة في الإسلام - فريضة الجهاد - مؤتمرين بأمره تعالى.. "   
... " :  
...  
...  
... ( ... )

<sup>02</sup> في عهد السلطان سليمان القانوني أعاد تنظيم الجيش وتسليحه بأحداث الأسلحة فغزا بلغراد سنة 1524 واستولى على جزيرة درودمش، وهزم جيوش المجر سنة 1987 في موقعة (موداكس) واستمرت فتوحاته في شرق أوروبا حتى أصر الملك (فرديناند) على دفع الجزية للدولة العثمانية وأقام المساجد في البلاد المفتوحة، واستطاع كذلك طرد الملك كارل الخامس من الجزائر المفتوحة كما استطاع تخلص بغداد من الشيعة الصفويين وتعقبهم حتى احتل (تبريز) وارتفع الهلال التركي فوق (الاناضول) والبلقان والمجر شرق أوروبا وشمال أفريقيا وبلاد العرب كلها .

<sup>03</sup> في سنة 1868 غزا الروس طشقند وسمر قند ثم بخارى واستولى الانجليز على الهند سنة 1857 فقضوا على دولة المغل الاسلامية، واحتلوا جزيرة قبرص ثم مصر سنة 1882 ثم العراق سنة 1914 وفلسطين سنة 1918 أما اليونان فقد استطاعت الحصول على جزيرة كريت سنة 1897 بعد ان ارغمت تسعين الف مسلم على الهجرة منها، اما الجيوش الفرنسية الصليبية فاحتلت الجزائر سنة 1830 وتونس سنة 1881 ومراكش سنة 1912 والشام سنة 1920 أما ايطاليا فاحتلت اريتريا وليبيا سنة 1912 واقتسمت الصومال دول الاحتلال الصليبي فرنسا وانجلترا وايطاليا.

... (text) ...

... (text) ...

... (text) ...

... (text) ...

... (text) ...

... (text) ...

... (text) ...

## حتمية المواجهة

يا أخت أنداس عليك سلام  
طوي الهلال عن السماء فليتها  
خفت الأذان فما عليك موحد  
ضجت عليك مآذن ومنابر  
الهند والهة ومصر حزينة  
والشام تسأل والعراق وفارس

هوت الخلافة عنك والإسلام  
طويت وعم العالمين ظلام  
يسعى ولا الجُمع الحسان تقام  
وبكت عليك ممالك ونواحي  
تبكي عليك بمدمع سحاح  
أما من الأرض الخلافة ماح

وهكذا كانت تلك المأساة... المأساة الرهيبة التي ما زلنا إلى اليوم نجني مرارتها، ونذوق مغبتها... فهي أمة الإسلام قد تفتت إلى دويلات هزيلة متطاحنة... تولى حكمها زنادقة فاسقون وكفار مرتدون، وأعوان وذيول للاستعمار<sup>6</sup> يأترون بأمره... ويسيروا على نهجه... ويتمثلون خطاه... ويطلبون رضاه... وليت الأمر اقتصر على هذا... ولكن أعداء الله وعوا درس التاريخ تماما، وأدركوا أن تاريخ الخلافة وانتقالها من بلد لآخر هو نذير بإمكانية قيامها مرة أخرى في أي بلد عربي إسلامي إذا تهيأت لهذا الأمر أسبابه... وقام له رجاله.

فمن اجل ذلك... أبى المحتل الغاصب أن يترك البلاد قبل أن يطمئن على خلفائه العملاء من بعده... وأبى كذلك أن يترك الإسلام الحنيف وقودا يوقظ المؤمنين به... وبحرك من اخلص له لإعادة حكمه وخلافته.

فكانت الحرب الضروس، على الإسلام بمعتقداته ومنهجه وشرائعه... وكان الدين الجديد الذي زرعه ليحل محل الإسلام -العلمانية- الكافرة الفاجرة، التي رفع علمها ذلك الملحد مصطفى كمال أتاتورك في تركيا سنة 1924<sup>071</sup>

### لكننا لم ننس

إذا كان المسلمون قد نسوا الخلافة... وأصبحت لديهم تاريخاً يحكى... وقصصا تروى  
فإننا لم ننس..  
وإذا كان الأعداء قد أسقطوها... وحفروا لحدها...  
فإننا لم ننس ..

<sup>061</sup> كان لا بد لجيوش الاحتلال أن ترحل مهما طال بقاءها، ولذا أخذ المحتلون يبحثون عن ذيل أو بديل يمضي مكانهم في تنفيذ مخططهم الاثيم في حرب الاسم وإبعاده، والقضاء عليه فلم يجدوا افضل من الضباط العسكريين من أبناء البلد، يقومون بهذه المهمة الخسيسة، فهؤلاء الضباط أكثر شغفا بالسلطة، وأسرع في الوصول الى الحكم، وأكثر استجابة في تنفيذ الاوامر وتليتها، وهم اشد بطشا وفتكا لاي معارضة او مقاومة، ثم الأهم من ذلك كله فهذه الطبقة العسكرية الجديدة قد أعدت إعدادا خاصا يجعلها (علمانية - غربية) لا تحترم ديننا ولا تستنكر حراما، ولا يعينها سوى سلطانها وجاها - وهكذا شهدت البلاد العربية ثورات عسكرية متعاقبة، سورية سنة 1949، مصر سنة 1952، باركتها قوى الاحتلال وساندتها، وتحقق على ايديها اشد انواع البطش والتنكيل، والارهاب ضد الاسلام والمسلمين. ( من كتاب اساليب الغزو الفكري- علي جريشة- بتصرف/ وانظر -لعبة الامم-مايلز كوبلاند).<sup>071</sup>  
هذا الملحد الحقير أتاتورك اتخذ حكام البلاد قدوة وأسوة ومثلا يحتذى به، ساروا على نهجه وضلاله، فأشاد به مصطفى النحاس، وترسم خطه جمال عبد الناصر، وافتخر به السادات وكرر مقالته في فصل الدين عن الدولة. واصبحت العلمانية هي الشريعة المطبقة في البلاد .

وإذا كان الطريق إليها طويلاً وشاقاً... تواجه فيه الصعاب والأهوال...  
فإننا لم ننس... ولن ننسى...  
وسنمضي... ولن يتزعزع إيماننا قط...  
إن خلافتنا ستعود...  
ستعود على مناهج النبوة...  
ستعود لتقود العالم من جديد...  
بعز عزيز أو بذل ذليل...  
عزاً يعز الله به الإسلام وأهله... وذلاً يذل به الشرك وأهله.

قال رسول الله ﷺ " ...  
...  
...  
...  
...  
... " ...  
... ."

... ( ... ) ...  
...  
...  
... .

---

<sup>081</sup> رواه احمد في مسنده وابو يعلى والبزار، أخرجه الطبراني عن أبي عبيدة،  
أخرجه الألباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة .  
<sup>091</sup> اخرجه الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة ص 7

**الحتمية الشرعية الرابعة للمواجهة  
وجوب تحرير بلاد المسلمين المغتصبة،  
وجوب استنقاذ أسرى المسلمين من أيدي الأعداء،  
وجوب الجهاد لنشر الدين،**

﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا \* وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا 10﴾

...﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا \* وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا 10﴾

...﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا \* وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا 10﴾

﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ 11﴾ .

...﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ 11﴾ .

...﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ 11﴾ .

حاضر الصف فتعين عليهم كما تعين عليه <sup>131</sup>.

**قال إمام الحرمين الجويني :** " فأما إذا وطئ الكفار ديار الإسلام، فقد اتفق حملة الشريعة قاطبة على أنه يتعين على المسلمين أن يخفوا وبطثروا إلى مدافعهم زرافات ووحداناً حتى انتهوا إلى أن العديدين ينسلون عن ربة طاعة السادة ويبادرون الجهاد على الاستبداد وإذا كان هذا دين الأمة ومذهب الأمة، فأى مقدار للأموال في هجوم أمثال هذه الأحوال لو مست إليها الحاجة وأموال الدنيا لو قبلت بقطرات دم لم تعدلها ولم توازيها، فإذا وجب تعريض المنهج المتولي وتعين

<sup>101</sup> الثران الكريم " سورة النساء " الآيتان 73-74

<sup>111</sup> القرآن الكريم " سورة التوبة " الآية 41

<sup>121</sup> ابن العربي، احكام القرآن ج 2

<sup>131</sup> ابن قدامى، الكافي

في محاولة، المدافعة التهاوي على وريطات الردى ومصادمة العدا، ومن أبدى في ذلك تمرداً فقد ظلم واعتدى<sup>141</sup>.

نعم... من أبدى في ذلك تمرداً فقد ظلم واعتدى... وأي عدوان أشد مما حل بالأمة اليوم؟ وأي تمرد أعظم مما يفعله حكام العرب الخونة الأذلاء... الذين تركوا بلاد المسلمين نهبا للأعداء... يعيشون فيها فسادا وقتلا وإرهابا.

### أين فلسطين اليوم؟؟؟

لقد احتلها أحفاد القردة والخنازير... أحط شعوب الأرض... وغدا المسجد الأقصى أولى القبلتين... وثالث الحرمين - أسيراً في أيدي اليهود!!  
أفغانستان المسلمة... في حرب إبادة يشنها الروس الملاحدة منذ أربع سنين... وأكثر من ثلاثة ملايين لاجئ من المسلمين مشرداً!!  
مذابح المسلمين في الغلبين وتايلاندا وكمبوديا ويورما...  
وهل نسينا مذابح أسام الهندية؟!.. أكثر من ثلاثة آلاف مسلم يذبحون في ساعات معدودة!!

لماذا تهون دماء المسلمين وتهدر ولا ترتفع صرخة... أو مجرد كلمة... تدفع هذا الهوان؟

أي ذل أشد من هذا؟؟؟!!

### أين المسلمون من مذابح أثيوبيا وتنزانيا والصومال؟!

### ومن للثوار المسلمين في أرتيريا؟!

وهكذا تتهاوى بلاد المسلمين... وتتساقط الواحدة تلو الأخرى، لتضيف المزيد إلى تعداد الدول الإسلامية المغتصبة بعد الأندلس والهند وبخارى وتركستان وبلاد شرق أوروبا... وغيرها الكثير... وما من ملبٍ وما من مجيب...!!  
ترى هل سكرت أبصارنا؟؟!  
أم ضرب على أسماعنا، فلم تعد أنات إخواننا...  
وصرخات أسرى المسلمين تصل إلى أذاننا؟

يقول القاضي ابن العربي: "...إلا أن يكونوا أسراء مستضعفين فإن الولاية معهم قائمة والنصرة لهم واجبة بالبدن، بالأبواب يبقى منا عين تطرف حتى تخرج إلى استنقاذهم إن كان عدونا يحتمل ذلك أو نبذل جميع أموالنا في استخراجهم حتى لا يبقى لأحد درهم، وكذلك قال الإمام مالك وجميع العلماء. فإنا لله وإنا إليه راجعون على ما حل بالخلق من تركهم إخواننا في أسر العدو وبأيديهم خزائن الأموال وفضول الأحوال والعدة والقوة والجلد"<sup>151</sup>.

قال تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾

المتقون الذين اتقوا الله وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة والصدقات والذين هم بآيات الله يؤمنون والذين هم بآيات الله يؤمنون والذين هم بآيات الله يؤمنون...  
الذين هم بآيات الله يؤمنون والذين هم بآيات الله يؤمنون والذين هم بآيات الله يؤمنون...  
الذين هم بآيات الله يؤمنون والذين هم بآيات الله يؤمنون والذين هم بآيات الله يؤمنون...

<sup>141</sup> الجريني، الغياتي ج 1

<sup>151</sup> ابن تيمية، مجموع الفتاوى ج 8 ص 203

# حتمية المواجهة

... ..

... ..

... ..

**بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.**

... ..

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا من يخضب جيده بدموعه أو كان يتعب خيله في باطل ريح العبير لكم ونحن عبيرنا ولقد أتانا من مقال نبينا لا يستوي غبار خيل الله في هذا كتاب الله ينطق بيننا	لعلمت أنك في العبادة تلعب فنجورنا بدمائنا تتخضب فخيولنا يوم الكربة تتعب ومع السناكب والغبار الأطيب قول صحيح صادق لا يكذب أنف امرئ ودخان نار تلهب ليس الشهيد بميت لا يكذب
--	--

إن ما أصاب المسلمين من ذل وهوان... وضياح الديار... وتسلبت الكفرة الفجار لم يكن إلا بسبب تركهم الجهاد والقعود عن القتال، وهذا من العذاب الذي يوعد به الله تعالى تاركى الجهاد **إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**<sup>16</sup>.

... ..

**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**<sup>17</sup>.

... ..

<sup>16</sup> القرآن الكريم " سورة التوبة " الاية 39  
<sup>17</sup> القرآن الكريم " سورة الانفال " الاية 60

فإننا نرى أن المصير الذي ينتظر مصر في حالة الاستمرار في سياساتها الحالية، هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره العراق في حالة استمراره في سياساته الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره أفغانستان في حالة استمرارها في سياساتها الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره فلسطين في حالة استمرارها في سياساتها الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره لبنان في حالة استمراره في سياساته الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره سوريا في حالة استمرارها في سياساتها الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره العراق في حالة استمراره في سياساته الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره أفغانستان في حالة استمرارها في سياساتها الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره فلسطين في حالة استمرارها في سياساتها الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره لبنان في حالة استمراره في سياساته الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره سوريا في حالة استمرارها في سياساتها الحالية.

إننا نرى أن المصير الذي ينتظر مصر في حالة الاستمرار في سياساتها الحالية، هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره العراق في حالة استمراره في سياساته الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره أفغانستان في حالة استمرارها في سياساتها الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره فلسطين في حالة استمرارها في سياساتها الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره لبنان في حالة استمراره في سياساته الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره سوريا في حالة استمرارها في سياساتها الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره العراق في حالة استمراره في سياساته الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره أفغانستان في حالة استمرارها في سياساتها الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره فلسطين في حالة استمرارها في سياساتها الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره لبنان في حالة استمراره في سياساته الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره سوريا في حالة استمرارها في سياساتها الحالية.

وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره العراق في حالة استمراره في سياساته الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره أفغانستان في حالة استمرارها في سياساتها الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره فلسطين في حالة استمرارها في سياساتها الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره لبنان في حالة استمراره في سياساته الحالية. وهذا هو المصير الذي نرى أنه قد انتظره سوريا في حالة استمرارها في سياساتها الحالية.

وبشيء من التفصيل...

هل يمكن أن تعد مصر جيشاً يخرج لاسترداد البلاد الإسلامية المغتصبة، التي لوثها الكفار المحتلون بدءاً بفلسطين ولبنان ومروراً بالهند وأفغانستان حتى جزر الفلبين؟

هل يمكن للحكومة المصرية أن تتقدم لإنقاذ أسرى المسلمين وتبذل في سبيل ذلك المال والنفوس؟

هل يمكن في ظل الحكم الحالي أن تجيش جيوش ترفع راية التوحيد، تغزو العالم باسم الله وفي سبيل الله وتنشر الحق والعدل وتقيم فرض الجهاد؟

إن أي عاقل لن يجد سوى النفي إجابة لما سبق.

والأمر واضح لا يحتاج لمزيد إسهاب.

إن الحكم العلماني في مصر لا يحترم الإسلام وشرعه. ولا يقيم اعتباراً لفرائضه وأوامره، مهما ادعى المنافقون والجهلاء وغير ذلك.

كيف يقا تل جيش مصر في سبيل الله، وقاداته وحكومته وتبارز الله بالمعية!! كيف ننقذ أسرى المسلمين وسجون مصر ممتلئة بهم... تزخر بالمؤمنين المتقين والمجاهدين المخلصين!!

كيف تحارب مصر أعداء الله -اليهود- وقد أقامت معهم معاهدات الصلح، وفتحت لهم البلاد...

وتمت الخيانة البشعة لمسلمي فلسطين المعذبين؟! شتان بين ما يفرضه الإسلام وبين واقع الحكم في بلدنا..!

ثم لنكن صرحاء...

إن الحديث عن فلسطين وأفغانستان وغيرها لا يزيد أن يكون حديث الضعفاء والعاجزين والواهمين...

إنه حديث يثير الأسى والشجون ولا يتعدى ذلك بحال...

إنه حديث من لا يملك، يعزي نفسه ويصبرها...

<sup>18</sup>1 ابو بكر الجزائري منهاج المسلم ص 35

<sup>19</sup>1 رواه مسلم



## حتمة المواجهة

وتلك الكلمات حين تصدق، لا تزيد عن شعارات وحماس... سرعان ما تنطفئ أمام واقعتنا الأليم.

فلنكن صرحاء... ولنصدق القول مع أنفسنا...  
إن الطريق يبدأ بمصر...

ولا بد أن تتحرر مصر من سيطرة العلمانيين الفجار...  
ولا بد أن تتحرر مصر من تبعية اليهود والنصارى...  
ولا بد أن تعود مصر إلى حكم المسلمين...

وتعود حاضنة عمرو بن العاص...  
وقلعة صلاح الدين الأيوبي...  
وحيث... لن يقف أمامنا يهود أو نصارى أو ملاحدة

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ \* بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ <sup>20</sup>﴾.